

المحاضرة رقم "4" من 14

عنوان المحاضرة: (تابع): المَلَكَاتُ اللغوية

- مَلَكَةُ الكتابة "التدوين والخط"

- مَلَكَةُ القراءة

تمهيد:

تعرّضنا في المحاضرة السابقة للمَلَكَتَيْن اللغويتين: الاستماع وما يتبعها من تحليل للرموز اللغوية وفهم دلالاتها، وإنشاء اللغة أو إحداثها وما تتطلبه من استعمال للدماغ وتنشيط للجهاز الصوتي لإنتاج السلسلة الكلامية لممارسة العملية التواصلية مع المتلقي. وفي هذه المحاضرة نعرّج على الملكتين اللغويتين المتبقيتين؛ وهما ملكتا الكتابة والقراءة، فما المقصود بهاتين الملكتين وكيف يتمّ اعتمادهما في إحداث التواصل اللغوي، وما هي خصائصهما؟ هذه المحاضرة ستكون - بحول الله وقوّته - مجيبة عن هذه التساؤلات.

مفهوم الكتابة:

ورد في المعجم الوسيط "ص774، 775" ما نصّه: (كَتَبَ، الكَتَابَ، كَتَبًا، وكتابًا، وكتابة: خطّه. فهو كاتبٌ...الكتابة: صناعة الكاتب).

إنّ الكتابة هي الحديث عن اللغة في جانبها المخطوط أو المكتوب لا الملفوظ. وقد تكون ترجمة للمنطوق، ألا نرى كثيرا من الممارسين لعملية الكتابة يتلفظون بهمس للسلسلة الكلامية وفي الوقت نفسه أيديهم تترجم سلسلة الأصوات المنطوقة إلى أبجدية خطية يدونونها في القراطيس، فالعملية اللغوية تبدأ بالدماغ المفكّر ثمّ النطق بالرموز الصوتية ثمّ ترجمة هذه الرموز المنطوقة إلى أشكال رمزية خطية (مثلا: بعض الطلبة في الامتحانات الكتابية يمارسون عملية الإملاء الشخصي على أنفسهم وهم يجيئون)، في حين يلغي بعض الممارسين للغة عملية النطق، فأدمغتهم تفكّر وترتب، وأيديهم تدوّن، وجهازهم الصوتي لا يتلفظ "دون نطق".

وقد تعددت تعاريف الباحثين لملكة الكتابة اصطلاحا، نورد منها الأمثلة التالية: (ينظر المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي)

- إنّها نشاط ذهني يعتمد على الاختيار الواعي لما يريد الفرد التعبير عنه والقدرة على تنظيم الخبرات وعرضها بشكل يتناسب مع غرض الكاتب.

- مجموعة من الأنشطة والمهارات التي تتميز كل منها بمطالب معينة تفرضها على الكاتب.

- تحويل الأفكار الذهنية إلى رموز مكتوبة.

إذا الكتابة نشاط دماغي يمارسه الفرد المتعلّم عموماً يقوم على اختيار الوحدات الصوتية المناسبة للمعاني(راجع محوري التركيب والاستبدال)، وقد نقول أنّ الكتابة عملية ترميزية ثانية للنظام اللغوي بعد العملية الترميزية الأولى وهي السلسلة الكلامية المنطوقة.

وقد انتقد بعض الباحثين اللغويين التحديدات السابقة نظراً لعموميتها ، واقترح تحديداً جديداً، وهو:

(قدرة المتعلم على التعبير عن أفكاره ومشاعره **تحريراً** بلغة عربية صحيحة المعنى والمبنى).

فكلمة: "تحريراً" تركّز على المكتوب وتخرج المنطوق من دائرة التعريف، كما نلاحظ ربط المكتوب بالعربية، والصحيح والمقصود هو جميع اللغات التي تمتلك أبجديات الكتابة، وهي لغات محدودة معدودة، بينما يبقى الكلّ اللغوي يمتاز بطابع الشفوية أو ما يعرف باللغات الطبيعية.

ويرى زين كامل الخويسكي في كتابه "المهارت اللغوية" أنّ الكتابة (أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، وتراعى فيه القواعد النحوية المكتوبة، ويعبّر عن فكر الانسان ومشاعره، ويكون دليلاً على وجهة نظره، وسبباً في حكم الناس عليه).

فالكتابة مهارة منتجة أو نشطة، حيث يتطلّب منّا استخدام أيدينا وأدمغتنا لإنتاج الرموز المكتوبة التي تمثل لغتنا المنطوقة. وجنبا إلى جنب مع القراءة، تعتبر الكتابة واحدة من اثنتين من المهارات اللغوية المصنّعة، إذ لا تمتلك كلّ اللغات المنطوقة الطبيعية نظام الكتابة.(موقع تركواز بوست).

بعض خصائص الكتابة وأهميتها:

يمكن التوقف عند ما ذكره صاحب أبجد العلوم، قال:(...جميع المعلومات تعرف بالدلالة عليها من خلال واحدة من ثلاث: الإشارة أو الخطّ أو اللفظ،...ثمّ قال: الإشارة تتوقف على المشاهدة، واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه، وأمّا الخطّ فلا يتوقف على شيء، فهو أعمّها نفعاً وأشرفها، وهو خاصّة النوع الإنساني)، وذلك لأنّه امتاز به الإنسان عن الحيوان، وبه انتقلت الأخبار من زمان إلى زمان. " المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي".

- الكتابة مثّلت ذاكرة الحضارة الإنسانية على مرّ العصور، فحفظت العلم والتاريخ، ولولا الكتابة لضاع كثيرا من تاريخ الأمم وعلومها.

- المتعلّم في حاجة إلى الكتابة للتعبير عن: تحصيله العلمي(الامتحانات التحريرية)، التعبير عن أفكاره ومشاعره.

- الانتقال من الصوت المسموع إلى الرمز المكتوب.

والكتابة في حقل تعليمية اللغات هي إحدى المهارات الأربعة التي ينبغي على المتعلمين أن يتقنوها، وتمثل مهارة الكتابة مع مهارة المحادثة الجانب الإنتاجي للغة.

ويمكنك - عزيزي الطالب - العودة للمصادر والمراجع التي تعالج هذه الملكات فهي ثرية بالمادة المعرفية للاستزادة في التحصيل.

مفهوم القراءة:

"قرأ الكتابَ قراءةً وقرآنًا: تتبّع كلماته نظراً ونطق بها... وتتبع كلماته ولم ينطق بها، وسميت حديثاً بالقراءة الصامتة". (المعجم الوسيط، ص:722).

أمّا اصطلاحاً، فيمكن التوقف عند المفاهيم التالية:

- مهارة القراءة، عملية إدراكية، تشمل مجموعة معقدة من المهارات المترابطة، إنّها فعل لمعالجة المعلومات، تتجلى في قدرة المتعلم على القيام بتحويل خطاب مكتوب إلى خطاب منطوق ومسموع مع اتباع مجموعة من القوانين والقواعد المتعارف عليها. "المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي".

- عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب)، وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقاً لخبرات القارئ الشخصية. وبناء عليه، فإنّ القراءة تتضمن عمليتين متصلتين:

أ- الأولى: ميكانيكية، ويقصد بها رؤية القارئ للتراكيب والكلمات والحروف المكتوبة عن طريق العينين، والنطق بها بواسطة جهاز النطق.

ب - الثانية: عقلية، ويتمّ خلالها تفسير المعنى، وتشمل "الفهم الصريح والاستنتاج" والفهم الضمني (فهم ما بين السطور، والتذوق، والتحليل، ونقد المقروء، وإبداء الرأي فيه...)

(موقع: DEVOIR:TN Tunisie)

يتضمن التعريفان السابقان خصائص المقروء من حيث أنّه منظور تراه العين ثمّ تُترجم الوحدات الخطية المكتوبة إلى وحدات لغوية نطقية (تفعيل جهاز النطق بأداء القراءة) ثمّ تدخل العقل والخبرات لفهم ذلك وتفسيره، وبالتالي هي عملية معقدة كما دلّ التعريف الثاني.

ويعرفها بعضهم بقوله: (عملية عقلية انفعالية دافعية، تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحلّ المشكلات).

فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة)

ومن مهارات القراءة: النطق الصحيح للكلمات والجمل والفقرات، حسن الأداء، إخراج الحروف من مخارجها، التعبير عن المعاني، الفهم، السرعة، التحليل، النقد، الحكم.

(منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية).

ويشير المنتدى العربي التركي إلى (أنّ عملية القراءة لا تقتصر فقط على إدراك الأصوات أو الفهم، وإنما هي عملية فكّ التسنين والتجميع التي تعطي دلالة ومعنى لتعبير لساني جديد، وهذا لا يتحقق إلاّ إذا كانت عمليتا فكّ التسنين والتجميع ممكنتين. وكما يقول ثورندايك: " إنّ عملية القراءة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الانسان في التّعلم، فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج).ص:157.

التسنين: أي وضع السنن أو الرموز.

أخيرا نقول بضرورة تكامل المهارات حتّى نستطيع تحسين مستوى المتعلمين، وننشط كلّ هذه الملكات اللغوية.

بالتوفيق والنجاح

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ الإرسال: 2020/04/05م

الأستاذ: رشيد غنام.

المادة: لسانيات تطبيقية.

المستوى: السنة الثانية ليسانس. تخصص دراسات لغوية.

الأفواج: جميع الأفواج (من 1 إلى 5).

المحاضرة رقم "3" من 14

عنوان المحاضرة: المَلَكَاتُ اللغوية

1- مَلَكَة فهم اللغة (الاستماع، الإصغاء، الإنصات).

2- مَلَكَة إنشاء اللغة (الكلام، التحدث).

أهداف المحاضرة:

- التعرف على الأنشطة اللغوية المختلفة وإدراك علاقاتها الوثيقة باللسانيات التطبيقية.
- تحديد مفهومي الملكة والمهارة.
- التمكن من تفرع الملكات اللغوية الأربع.
- التعرف على أنواع الملكات اللغوية.
- التحديد الدقيق لمفهوم ملكة فهم اللغة " الاستماع"، و ملكة إنشاء اللغة (الكلام).

طلبنا الأعزاء: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، اللهم أزل عنا الوباء والبلاء، وأجمع شملنا ووحد فرقتنا، اللهم إنا نعوذ بك من سيء الأسقام، آمين.

تمهيد:

تعتبر اللغة نظاما تواصليا بين مرسل ومتلقي ، فهي تقوم على مجموعة من الملكات : ملكة فهم اللغة ويمارسها المتلقي عبر عملية الاستماع، وملكة إنشاء اللغة وإنتاج الصوت ويمارسها المتكلم عبر عملية إحداث الكلام أو التحدث (التصويت والنطق)، وملكة الكتابة التي يمارسها المنجز عبر تحويل الوحدات الصوتية الى وحدات خطية مدونة ومكتوبة. والملاحظ لهذه الملكات يرى بروز جانبي اللغة (المنطوق في الأولى والمكتوب في الثانية).

- مفهوم المَلَكَة: ورد في المعجم الوسيط ما نصه: "صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة مثل الملكة العديدة والملكة اللغوية".

وحدّدها بعضهم بقوله: (سجية راسخة في النفس تمكّن صاحبها من قوّة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من العجمة ومفاسد اللحن).

كما عرّفها بعض الهيئات العلمية، "موقع ديوان العرب": (...هي التي نحصل عليها بالمران والدرية والتّعلم والصقل والمعاناة والتكرار، حتى تصبح صفة راسخة في النفس(في المتكلم). ومن جهة أخرى قد تدلّ على المهارة والصناعة والجودة والكفاءة. ومن المعلوم أنّ الملكات هي القدرات التي يكتسبها الانسان وراثيا أو تجريبيا، وينتج من خلالها تحصيل مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف والميول بمهارة وحذق ودراية. زد على ذلك أن العقل مجرد ملكة من الملكات التي يستخدمها الانسان على مستوى التفكير إلى جانب الخيال، والذاكرة، والمنطق، والتجريد، والتخييل...)

الملاحظ على التعاريف السابقة اتفاقها على أنّ الملكة صفة أو سجية راسخة في النفس، في حين خصها المفهوم الثالث بالمتكلم فقط، وفي الحقيقة هي خاصة بكل من المتكلم والمتلقي لأنّ الأول يقوم بعملية الترميز في الرسالة اللغوية، بينما يقوم المتلقي بفك شفرات هذه الرسالة وتحليلها وإدراك محتواها الدلالي من خلال استحضار الخبرات والتجارب السابقة.

كما نلاحظ في التعريف الثاني نوعا من التخصيص، فالملكة اللغوية تتيح لمتكلم ومتلقي كل لسان (إنشاء وتحليل)العناصر اللغوية للغة، وليس ذلك وقفا أو مقصورا على اللسان العربي الفصيح كما ذهب إليه التعريف.

وإذا كان عديد الباحثين يلحقون مصطلح "المهارة" بمصطلح " الملكة" نرى من الواجب الإشارة إلى دلالة المصطلح الأوّل.

مفهوم المهارة عامّة، حسب "منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية":(هي الحذق في الشيء، وفي كل عمل، والماهر هو الحاذق، فالمهارة هي القدرة على تنفيذ أمر بدرجة إتقان مقبولة.

أمّا المهارة اللغوية - حسب الهيئة العلمية السابقة:- (هي أداء لغوي " صوتي أو غير صوتي " يتميّز بالسرعة والدقّة والكفاية مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة من استماع وقراءة ومحادثة وكتابة.

وقد رتب علماء اللسانيات التطبيقية الملكات اللغوية حسب تحصيلها وممارستها - وأيضا ترتيب مقرر المادة - كما يلي:فهم اللغة "الاستماع"، إنشاء اللغة " الكلام أو التحدث"، ملكة الكتابة " التدوين والخط"، ملكة القراءة. وهذه هي الملكات اللغوية الأربع التي تسمح بفهم وإنتاج لغة منظوقة من أجل تواصل فعّال.

الملكة الأولى ؛ ملكة فهم اللغة، وهي ملكة تنتج عن "الاستماع أو الإصغاء أو الإنصات" مع التنبيه إلى بعض الفوارق الدلالية في هذه المصطلحات.

وفي هذا المجال جاءت فكرة سوسير(إنّ اللغة مهمة حتى يكون الكلام واضحا مفهوما مؤثرا كل التأثير، غير أنّه لازم لتأسيسها)، فالطفل يتلقى الكلام من المحيطين به عن طريق السماع ثم يصل في مرحلة ما من العمر إلى مباشرة الكلام الموجه بالنظام اللغوي.

مهارة الاستماع: أورد موقع تركواز بوست(ماهي مهارات اللغة الأربع؟) ما نصّه: " أول مهارة لغوية نكتسبها في لغتنا الأم، وهو ما يعرف بمهارة الاستقبال...وهي تتطلب منّا استخدام آذاننا وأدمغتنا لفهم اللغة مباشرة أثناء التحدث إلينا. وهي أول مهارة طبيعية تتطلبها جميع اللغات الطبيعية المنطوقة".

إنّ هذه المهارة آتية من مفهوم السمع والاصغاء والانصات كما أشرنا سابقا، ومضمونها استقبال المتلقي للسلسلة الكلامية المنطوقة (ذبذبات صوتية متتالية)، وهذا عبر حاسة الأذن وتشكيل الصورة السمعية الذهنية "الدال"، ثم استدعاء التصور الذهني " المدلول".

(المطلوب مراجعة دائرة التخاطب عند سوسير والمدروسة في السداسي السابق في مادة اللسانيات العامة).

أهمية الاستماع ودوره في عملية التحصيل حسب - أكبر موقع عربي بالعالم - :

- الاستماع ركن أساسي في عملية الاستيعاب والتحصيل عند المتعلمين وغيرهم، فقد تتأخر عملية التحصيل والفهم عند بعض التلاميذ و الطلبة، ولا يعزى ذلك إلى نقص في الذكاء، بل قد يعود ذلك إلى عدم السماع بوضوح، ولذلك نرى كثيرا من طلبتنا يتسابقون على المقاعد الأمامية في المدرجات والقاعات.

- حسن الاستماع ينتج عنه التحليل والفهم.

- الاستماع الجيد ينتج عنه الاستماع الناقد(عدم قبول كل ما يقال وفتح مجال النقاش).

- الاستماع ينتج عنه تطور نمو اللغة عند الطفل؛ وبالتالي فهو شرط أساسي لأداء مهارة النطق وإنتاج الكلام اللغوي الهادف .

تنمية مهارة الاستماع:

تنمى مهارة الاستماع بوسائل عدّة منها:

الانتباه، التركيز على ما يقال والتدخل في النقاش متى تطلّب الموقف ذلك، التخلّص من معيقات تشتيت التركيز والانتباه، الحرص على توفير جوّ الهدوء لأنّ العقل لا ينتج في الفوضى.

الملكة الثانية: إنشاء اللغة (الكلام أو التحدث):

"التحدث هو المهارة اللغوية الثانية التي نكتسبها في لغتنا الأم، وهي ما يعرف بالمهارة الإنتاجية، أو المهارة النشطة، حيث يتطلب منّا ذلك استخدام اللسان والحنجرة (المنطقة الصوتية)بالإضافة إلى أدمغتنا، لإنتاج اللغة بشكل صحيح من خلال الصوت".(موقع تركواز بوست).

يمكننا التعقيب على التحديد السابق أنّ الأدمغة مقدّمة على الجهاز الصوتي النطقي، لأنّ أدمغتنا تنطق قبل جهازنا الصوتي فهذا الأخير ماهو إلّا منفذ للعملية الذهنية .

إنّ منجز اللغة تأتية أفكار في ذهنه " مدلولات"يشرع بعدها مباشرة في انتقاء الوحدات اللغوية المناسبة لهذه المدلولات،(محور الاختيار أو الاستبدال أو الصرف)، يشرع بعدها في التأليف (قوانين التركيب في العربية مثلا)، ثم يتلفظ بالسلسلة الكلامية وفق محور خطي زمني.

أخيرا نقول أنّ اللسانيات التطبيقية، خصوصا في العملية التعليمية التعلمية تولى اهتماما كبيرا لهذه العمليات اللغوية وتدرسها بدقة وتركيز للوقوف على إيجابياتها من أجل تنميتها ورصد نقائصها قصد اقتراح سبل تيسيرها.

الملكتان المتبقيتان(الكتابة والقراءة في المحاضرة المقبلة بحول الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ الإرسال: 2020/04/06م

الأستاذ: رشيد غنام.

المادة: لسانيات تطبيقية، (أعمال موجهة).

المستوى: السنة الثانية ليسانس. تخصص دراسات لغوية.

الفوجان: (2و3).

أعمال موجهة، رقم 4

النص:

في توظيف العلم:

اللسانيات وتعليم اللغات

لا شك أن أهمية الدراسات اللغوية الحديثة لم تتبلور إلا منذ دخلت المستخلصات النظرية حيز الاستثمار في تطبيقات استقرائية، وهي مرحلة تجددت بها مناهج تدريس القواعد اللغوية عامة، كما تطورت معها أصول التقييم اللغوي ذاته مما شمل تصنيف الدراسات اللغوية اعتبارا بما جد من أفنان ضمن الشجرة اللسانية عامة.

والملاحظ أن الدراسات العربية اليوم قد أخذت حظا ملحوظا من ثمار اللسانيات، غير أن حظها في الجانب النظري أوفر منه في الجانب التطبيقي مما يدفع الباحث اللساني على الحكم بحدود الدراسات النظرية ما لم تستغل في وصف لغوي جديد، ويكاد اللغويون اليوم يسلمون بداهة ضرورة إعادة وصف اللغات عموما حتى تكتشف نواميسها الخفية من جهة، وتخلص مقاييس تلقينها وبلورتها من كل سمة اعتباطية أو معيارية من جهة أخرى، ولعل اللغة العربية من أشد اللغات حاجة إلى هذا الوصف الجديد إذ أنّ نحوها يرجع اليوم إلى ما ينيف عن اثني عشر قرنا، ولم يكد يعرف تغيرا جوهريا منذ نشأته.

لقد أشار "كوردير" إلى أن تعليم اللغات كثيرا ما يعتبر فنا، فإذا كان المقصود أن تعليم اللغات نشاط يقتضي مِرانا عاليا يكتسب بالدربة المتواصلة فذلك من نافلة القول، ولكن ما ينطوي عليه مثل هذا التقرير هو أننا نطلق عبارتي العلم و الفن في ضرب من التبادل، إذ لا يسع العلم أن ينجدنا في تعليم اللغات، ولذلك نطلق مفهوم الفن على كلّ نشاط عملي لا ترتبط نجاعة ممارسته بجملة من القوانين المضبوطة. وكلّما كانت معرفتنا بالعوامل الضابطة لهذا النشاط ناقصة تعيّن تحاشي الإجراءات الجازمة بغية درس من يمارس النشاط في خبراته وتعليم اللغات من هذا الضرب، إذ يتضمن معايير مختلفة ليست من الثوابت في شيء، فلا يتسنّى سبر قيمها ولو ألمّ الإنسان بها، ولهذا السبب تعذر تسخير العقل الآلي في تعليم اللغات طالما استحال وضع نموذج رياضي لها أو إدراجها ضمن إجراءات تنتظم طبق مسلك منطقي. فالمتغيّرات إذا استعصت على الحد الكمي والضبط النوعي تعذر قياسها، وإنما ترسم العوامل التي تتخذ بالتقدير في كل عملية تعليمية كقدرة التلميذ و استعدادة الفطري وملكته الذهنية وموقفه مما يتعلم، وكذلك جملة الحوافز الداعية إليه، وتلك قضايا دققها علماء النفس التربويون، ومن اليسير ضبط أبرز معالمها. "يتبع"

من كتاب اللسانيات وأسسها المعرفية، للدكتور عبد السلام المسدي ص: 135، 136.

المطلوب:

إقرأ النصّ بتمعّن وتركيز ثمّ أجب عن الأسئلة التالية:

- 1- عرّف بصاحب النص مركزا على موطنه، تاريخ ميلاده، تخصصه، مؤلفاته، (استعن بوكيبديا).
 - 2- صنّف النص معللا ما تذهب إليه.
 - 3- اقترح عنوانا عاما يناسب دلالة النص.
 - 4- تضمّن النص عدّة أفكار، حاول إبرازها.
 - 5- أين نلتمس آثار اللسانيات النظرية - حسب ما أشار إليه صاحب النص - ؟
 - 6- يؤكد المؤلف على وجوب الشروع في ممارسة عمل لغوي، ماهو؟ ولماذا دعا إليه؟
 - 7- كيف ميّز المؤلف بين مصطلحي العلم والفن في الجزء الأخير من النص؟
- إجابتك عن هذه الأسئلة تكسبك تحصيلا مهما في فهم مادة الدراسة.

بالتوفيق

المادة: لسانيات تطبيقية، (أعمال موجهة).

المستوى: السنة الثانية ليسانس. تخصص دراسات لغوية.

الفوجان: (2 و3).

أعمال موجهة، رقم 5

النص: (تابع للنص السابق).

في توظيف العلم:

اللسانيات وتعليم اللغات

وأخيرا يضيف "كوردير" أن بين أيدينا اليوم زادا ضخما من المعارف المتعلقة بطبيعة الظاهرة اللغوية وبوظائفها لدى الفرد والجماعة وبأنماط اكتساب الإنسان لها. وثمره أبحاث اللسانيين في هذا المضمار لما يتأكد اعتباره عند صوغ البرامج التعليمية التي موضوعها اللغة. وعلى معلم اللغات أن يستنير بما تمده به اللسانيات من معارف علمية حول طبيعة الظاهرة اللغوية.

ولئن توثقت صلة اللسانيات التطبيقية بتعليم اللغات فليس من المقبول أن نربط بين الأمرين ربطا آليا إذ من المشارب الأخرى ما يضطلع أهله بمهارات عملية للغة فيها أثر كلّي، ومعارفهم الحاصلة تعين على فض المشاكل الناجمة، ومن هؤلاء المختصون بعلاج عاهات الكلام، والمهتمون بدرس الخطاب الفنّي، وعلماء المواصلات: السلوكية منها واللاسلكية. فنحن لا نربط بين اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات ربطا مقيدا إذ هما مهجتان متميزتان، وتطبيق المعارف اللسانية في حقل من الحقول يعد اختصاصا قائما بذاته، واللسانيات التطبيقية - مثلما تنطق عن نفسها - ليست علما نظريا وإنما تستفيد من منجزات الدراسة النظرية، ومعلم اللغات يستخدم النظرية اللسانية ولا ينشئها، ذلك أننا إذا حملنا مصطلح " النظرية " على المعنى الذي له في العلم لم يتسنّ القول بوجود "نظرية" في تعليم اللغات ولا نظرية في علاج عاهات الكلام. وتعليم اللغات اختصاصا بذاته و ليس هو جوهر اللسانيات التطبيقية، ولكن إذا أدرجنا في محور تعليم اللغات كل القضايا المتأبّية من التخطيط التربوي والقرارات التعليمية مما يتخذ خارج جدران الفصل تجلّت شرعية حضور اللسانيات التطبيقية في قضية تعليم اللغات برمتها، تماما كشرعية حضورها في علاج العاهات الكلامية أو في فحص النص الأدبي.

ورغم تقادم العهود التي ما انفك الإنسان يدرس فيها عبر الحضارات الظاهرة اللغوية فإننا لا نعلم إلا القليل من سماتها وخصائصها، غير أن خطى البحث قد تسارعت في الحقبة الأخيرة واقتربت الأساليب من الدقّة بحيث يتسنى الجزم بأن الدراسات اللسانية تصطبغ بالعلمية، وعلى هذا الأساس تتولى اللسانيات التطبيقية رسم معالم المنهج الدقيق في عملية تلقين اللغات.

إن اللسانيات المعاصرة لما قامت أساسا على مبدأ الشمول المعرفي ودك حواجز الاختصاصات كمنط تفكيري مفروض عنوة، فإنها قد اقتحمت حوزة الاكتساب : ما اتصل منه باللغة ذاتها وما

ارتبط بالمعرفة والادراك جملة، والذي فتح لها السبيل واسعة لولوج جدلية التحصيل بكامل الشرعية العلمية ثلاثة أشياء.

أولها ازدهار اللسانيات التطبيقية ولا سيما في حقل تعليم اللغات سواء عند تلقين الطفل قوانين لغته التي اكتسبها بالأمومة أو عند تعليم اللغة لغير الناطقين بها ابتداء.

وثانيها بروز علم النفس اللغوي وهو فن ظهر ضمن أفنان اللسانيات العامة ويدرس كيف تطفو مقاصد المتكلم ونواياه على سطح الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة، كما يدرس سبل توصل المتقبلين لذلك الخطاب إلى تأويل تلك الإشارات. فهذا العلم يعكف أساساً على عمليتي التركيب و التفكيك وكيف تلابسان الحالة التي يكون عليها كل من الباث والمتقبل. ولقد اتسع هذا العلم فتحدد موضوعه بدراسة ظاهرة الكلام كيف تنشأ لدى الباث، وظاهرة الإدراك كيف تتحقق لدى المتقبل.

وأما العامل **الثالث** في تمكين اللسانيات من حق التطرق إلى موضوع اكتساب اللغة فيتمثل في بروز علم التحكيم الآلي (أو السيبرنتية) وما أفضى إليها من ترابطات مع اللسانيات خاصة في اختزان الأنماط التنظيمية بوصفها ضرباً من النحو الآلي المسجل، وهو ما قاد إلى فحص طرق اكتساب الكلام وتحسس نواميس تراكمها و تفاعلها.

هذا إذن ما سمح لللسانيات بولوج حقل اكتساب اللغة، وهو وجه نوعي مخصوص من القضية الكلية الموسومة بمشكل التحصيل باعتباره أساً من الأسس النظرية في معضلة الإدراك، غير أن اللسانيات قد وجدت ما وفر لها شرعية التطرق إلى هذه المعضلة الكلية نفسها من حيث هي ركيزة معرفية تتسم بالتجريد والشمول، وقد حصل ذلك فعلاً عندما عكف رواد اللسانيات التحويلية ولا سيما في فرعها التوليدي على استثمار نظريتهم اللغوية في مطارحة قضية التفكير وعلاقته بالكلام، وهو ما كرس النظرة الأصولية (الإبيستيمولوجية) لقضايا اللسانيات منذ سمح التطور العلمي المعاصر ببسط الركائز المعرفية عي علوم اللغة.

هكذا غدا طبيعياً أن تعكف اللسانيات على قضايا اكتساب اللغة وحصول الكلام، فعملت على ربط مراحل هذا الاكتساب لدى الطفل بمراحل نشوء اللغة أصلاً، وحللت بوادر عملية التواصل الكلامي من مستوى الادراك الشمولي إلى مستوى التقطيع المزدوج وفسرت مرور الطفل بالمرحلة العلامية، وهي المرحلة الإشارية السيميائية، قبل بروز العلامة اللسانية، ودققت تراكم المخزون الصوتي فالنحوي فالمعجمي.

من كتاب اللسانيات وأسسها المعرفية، للدكتور عبد السلام المسدي ص: من 136 إلى 139

اقرأ النص قراءة واعية مركزة، ثمّ أجب عن الأسئلة التالية:

- 1- ما هي نصيحة "كوردير" لمعلمي اللغات؟ ولماذا؟
- 2- لماذا لانعتبر اللسانيات التطبيقية علمًا نظرياً؟
- 3- ما المقصود بعاهات الكلام؟، وما علاقته باللسانيات التطبيقية؟
- 4- متى يكون "تعليم اللغات" جوهر اللسانيات التطبيقية؟ ومتى يكون خلاف ذلك؟

5- حدّد المؤلف الاختصاصات المتعددة التي اقتحتها البحوث اللسانية لتحقيق شرعية وجودها، أبرزها، ووضح أهميتها.

6- ما هي المبررات التي قدّمها المؤلف لتناول اللسانيات قضايا تبدو خارجة عنها أو في تخصصات أخرى؟

أجمع اجاباتك في ملخص تستثمره وقت الحاجة.

بالتوفيق والنّجاح.